

آية من سورة المجد

هنا الحسين، لم يزل آية من كل آيات الصُّحى أوضحاً
سطرها المجد بقراءته (فاتحة)، كان بها أفصحاً
تزهو على الدهر .. بأضوائها تخط ما كان الدُّجى قد مسحاً
ما رتّل التاريخ أنوارَه مسطوره، إلا بها استفتحا
بليغة قُدسيّة، هل تُرى يحتاج هذا الذُّور أن يُشرحا؟
(إن لم تكونوا) قالها، عالماً بصفقة التزييف، لن تربحاً
فمنذُ سال العزم في صوته: (إنّي خرجتُ، في الوري مُصلحاً)
ومنذ نادى الصّحب، لطفاً بهم: يا (صحبُ إنّي راحلُ مُصليحاً)
ولم يزل من مجده أن يُرى قد أخلّ الذابح والمذبحاً
إن كنتَ لم تحزن على فقده فاحذرْ بيومِ الفقد أن تفرحاً
يا أيُّها النهر، وهل شيمةٌ إن لم يذوق ماءً بأن تنضجاً؟
وهو الذي وافاك في جمره ومذ رأى طيف الصغار، استحي
يا ثائراً من أجل أهدافه تطحنه الأيّام طحن الرّحى
أضلاعه قد كُـوِّرتْ قُبّةً صلات بها الأمجاد خلف الصُّحى
ورأسه حين اعتلى، شامخاً كان يريدُ العالمَ الأفوسحاً
قد طارح الأرض، ليحيا بها فلم يجد من فوقها مطرَحاً
ونحره، نهرُ السناء الذي تودّ فيه الشمس أن تسبحاً
وقلبه، لقد تداوت به ال أرض اللّتي من فوقها جُرّحاً
وكربلاء، لم تزل قبلة ال أحرار من نالوا بها، المطمحاً
أمّا أنا قد جئتُ في لهفتي أستافُ، ما جئتُ لكي أمدحاً
يا يومه ولم يزل يومه يُخلي لأبطال الفدى مسرّحاً
يحارُ في أحداثه، واصفاً من شاء أن ينعى وأن يصدحاً